مقـــدمة

أحمدك ربى وأشكر فضلك على ما وهبتنى من صبر ومثابرة كى أقدم هذا الكتاب البكر فى هذا المجال الشيق الذى لا يزال فى حاجة إلى المزيد من الدراسات التى يمكن أن تسهم بدرجة كبيرة فى تربية هؤلاء الأفراد الذين نطلق عليهم ذوى الاحتياجات الخاصة، وفى تأهيلهم وإعدادهم للحياة فى المجتمع ، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعـــد . .

تعد جداول النشاط المصورة من أحدث الإستراتيجيات التى تستخدم فى سبيل تربية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة . وقد تم إستخدام تلك الإستراتيجية فى الأساس للأطفال التوحديين تلك الفئة التى لا تزال مهملة فى مجتمعاتنا العربية على وجه الخصوص على الرغم من وجود تشخيص مستقل لها فى كل من التصنيف الدولى العاشر للأمراض ICD - 10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية (١٩٩٢) WHO وفى الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM - IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى APA (١٩٩٤) حيث لا توجد فى العيادات العربية عامة أساليب تشخيص مناسبة فكانت النتيجة أن أعضاء هذه الفئة يتم تشخيصهم فى الغالب على أنهم متخلفون عقليًا ويلتحقون بالتالى بمدارس التربية الفكرية ، أما المراكز الخاصة بهم فهى معدودة على أصابع اليد وكلها تقريبًا أهلية فى الوقت الذى تحظى فيه هذه الفئة بمزيد من الإهتمام والبحث والدراسة فى دول أوربا وأمريكا حيث المدارس الخاصة بهم، والمراكز

والجمعيات التى تقدم الخدمات المختلفة لهم ولأسرهم ، والمجلات المتخصصة التى تعرض لكل جديد فى مجال تربيتهم وتأهيلهم .

وتتطلب جداول النشاط المصورة أن يجيد الطفل مهارات أساسية معينة قبل أن يستخدم تلك الجداول التى تأخذ شكل كتيبات صغيرة يتألف كل منها من خمس أو ست صفحات بكل منها صورة تعكس نشاطًا معينًا يتم تدريب الطفل على القيام به من خلال تدريبه على مكونات الأنشطة بالجدول حتى يجيد ذلك تمامًا ويتمكن بالتالى من أداء السلوك المطلوب بشكل مستقل دون أن يحصل على أى مساعدة من أحد الراشدين ، ويصبح بإستطاعته أيضًا أن يتفاعل مع الآخرين بشكل مقبول وهو الأمر الذى يساعده على الإندماج مع الآخرين فى المجتمع .

ونظرًا لوجود العديد من نقاط التشابه بين هؤلاء الأطفال وأقرانهم المعاقين عقليًا فقد قمنا باستخدامها مع الأطفال المعاقين عقليًا حتى نقف على جدوى إستخدام مثل هذه الجداول معهم ، وقد كشفت النتائج التى حصلنا عليها عن إيجابية وفعالية هذه الجداول مع هؤلاء الأطفال بما يفتح مجالاً آخر أمام المزيد من الدراسات التى تستخدم تلك الإستراتيجية فى سبيل تربية وتأهيل هؤلاء الأطفال أيضًا مما يعنى توسيع مجال إستخدام جداول النشاط المصورة كاستراتيجية مع فئة أخرى من تلك الفئات الخاصة غير تلك الفئة التى تم تصميم هذه الجداول فى الأصل لإستخدامها مع أعضائها .

ويعرض الكتاب الذى بين أيدينا لهذه الإستراتيجية الحديثة بشكل مفصل ، وكيف يمكن لنا أن نستخدمها مع هاتين الفئتين من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وهما الأطفال التوحديين والأطفال المعاقين عقليًا وذلك على مدى أحد عشر فصلاً تمثل محتوى هذا الكتاب . وعلى هذا الأساس يتناول الفصل الأول اضطراب التوحد أو التوحدية وتشخيصه ورعاية الأطفال التوحديين ، ويتناول الفصل الثانى ماهية جداول النشاط والهدف من إستخدامها ، أما الفصل الثالث فيعرض لتلك المهارات اللازمة لتعلم جداول النشاط المصورة ، ويتناول الفصل الرابع تصميم وإعداد أول جدول نشاط مصور يتم إستخدامه مع الطفل وتدريبه عليه وتعليمه إياه ، فى حين يتناول

الفصل الخامس تعليم الطفل إستخدام جدول النشاط المصور ، ويعرض الفصل السادس لأساليب تقييم أداء الطفل على جدول النشاط ، أما الفصل السابع فيعرض لتلك الإجراءات التى يجب أن نقوم بها بعد أن يجيد الطفل إستخدام أول جدول نشاط مصور حيث يكون علينا أن نتابع تدريبه بأسلوب جديد وترتيب جديد للصور والأنشطة . ويعرض الفصل الثامن لنماذج مختارة من تلك الجداول وهى جداول نشاط مصورة قمنا بتصميمها وإستخدامها فى دراستين لنا كانت إحداهما على الأطفال التوحديين وكانت الأخرى على الأطفال المعاقين عقليًا .

هذا ويعرض الفصل التاسع للفئة الثانية من ذوى الاحتياجات الخاصة التى يمكن أن نستخدم تلك الجداول معها وهى فئة الأطفال المتخلفين أو المعاقين عقليًا ، أما الفصل العاشر فيعرض لإمكانية إستخدام جداول النشاط المصورة مع الأطفال المعاقين عقليًا ، ويختتم بدراسة تطبيقية تمثل تلك المحاولة التى قمنا بها فى هذا الصدد ، فى حين يعرض الفصل الحادى عشر والأخير لإستخدام جداول النشاط المصورة كاستراتيجية حديثة لتربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، ويعرض أيضًا لتلك الدراسة التى أعددناها لهذا الغرض . ويعد هذا الفصل الأخير فى مجمله ملخصًا للكتاب ولكيفية إستخدام تلك الإستراتيجية فى هذا الخصوص .

وأخيرًا . . أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون بهذا الكتاب قد قدمت جديدًا إلى المكتبة العربية فى علم النفس والصحة النفسية بشكل عام وذوى الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص ، وأن يسهم ولو بالقليل فى تربية وتأهيل الأطفال من تلك الفئات الخاصة ، وأن يمهد الطريق أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات فى هذا المجال بالشكل الذى يمكنهم من الإستفادة منه ، وأن يضيف إلى المشتغلين فى هذا المجال بديلاً جديدًا يمكن إستخدامه إلى جانب ما هو متاح لديهم من بدائل فى سبيل تربية وتأهيل الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة .

والله ولى التوفيق ، ، ،

أ.د/ عادل عبد الله محمد